والسؤال لربه ولا يلزم من موضع السؤال أن يكون
المسؤول فيه أو يكون جائزا له تعالى الله عز وجل وعلا
وتنزه عن الجهة والمكان فرجوع النبي صلى الله
عليه وسلم إليه رجوع إلى السؤال فيه لشرف ذلك
الموضع على غيره كما كان الطور موضع سؤال
موسى في الأرض ومع انتهائه صلى الله عليه وسلم تلك
الليلة التي عرج به فيها إلى ظهر مستوى سمع فيه
صريف الأقلام كان هو ونبي الله موسى يونس إذ التقمه
الحوت وذهب به في البحار يشقها حتى انتهى به إلى
قرار البحر سواء في القرب من الله تعالى لتعاليه تعالى
وتنزهه عن الجهة والمكان والتحيز والحد والإحاطة
وقد نقل القرطبي في التذكرة أن القاضي أبا بكر بن العربي
المالكي ذكر قال أخبرني غير واحد من أصحابنا
عن إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله
بن يوسف الجويني أنه سئل هل الباري [illegible]
في جهة فقال لا هو تعالى عن ذلك قيل له ما الدليل
عليه قال الدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لا
تفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما وجه
الدليل من هذا الخبر فقال لا أقوله حتى يأخذ ضيفي
هذا ألف دينار يقضي بها دينا فقام رجلان فقالا
هي علينا فقال لا يتبع بها اثنين لأنه يشق عليه

فقال

فقال واحد هي علي فقال إن يونس بن متى
رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت فصار في قعر
البحر في ظلمات ثلاث ونادى ربه أن لا إله إلا
أنت سبحانك إني كنت من الظالمين كما أخبر الله تعالى
عنه ولم يكن محمد حين جلس على الرفرف الأخضر
وارتقى به صاعدا حتى انتهى به إلى موضع يسمع
فيه صريف الأقلام وناجاه ربه بما ناجاه وأوحى
إليه ما أوحى بأقرب إلى الله من يونس في ظلمة
البحر فإنه سبحانه وتعالى قريب من عباده يسمع
دعاهم ولا يخفى عليه حالهم كيفما تصرفت
من غير مسافة بينه وبينهم فيسمع ويرى دبيب
النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء
تحت الأرض السفلى كما يسمع ويرى تسبيح
حملة العرش من فوق السموات السبع العلى
لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة أحاط بكل
شيء علما وأحصى كل شيء عددا الوجه الثالث
في الكلام على ما وقع له في رجوعه من
الإسراء من شرب الماء وحبس الشمس له وغير ذلك
قال السهيلي فإن قيل كيف استباح النبي صلى الله
عليه وسلم شرب الماء الذي في القدح وهو ملك
لغيره قلنا لأن الكفار لم تكن استبيحت يومئذ له

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1